. @ 43 @

واعلم أن المشهود في كلام العرب أن المقيل القيلولة أو مكانها ، وهي الاستراحة نصب النهار زمن الحر مثلاً ، وإن لم يكن معها نوم ، ومنه قوله : واعلم أن المشهود في كلام العرب أن المقيل القيلولة أو مكانها ، وهي الاستراحة نصب النهار زمن الحر مثلاً ، وإن لم يكن معها نوم ، ومنه قوله : % (جزى ا خير الناس خير جزائه % رفيقين قالا خيمتي أو معبد) % .

أي نزلا فيها وقت القائلة ، كما قاله صاحب اللسان ، وما فسر به قتادة الآية ، من أن المقيل المنزل والمأوى ، معروف أيضاً في كلام العرب . ومنه قول ابن رواحة : كما قاله صاحب اللسان ، وما فسر به قتادة الآية ، من أن المقيل المنزل والمأوى ، معروف أيضاً في كلام العرب . ومنه قول ابن رواحة : % (اليوم نضربكم على تنزيله % ضرباً يزيل الهام عن مقيله) % .

فقوله : يزيل الهام عن مقيله ، يعني : يزيل الرؤوس عن مواضعها من الأعناق ، ومعلوم أن المقيل فيه المحل الذي تسكن فيه الرؤوس والظاهر أن من هذا القبيل قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري : فقوله : يزيل الهام عن مقيله ، يعني : يزيل الرؤوس عن مواضعها من الأعناق ، ومعلوم أن المقيل فيه المحل الذي تسكن فيه الرؤوس والظاهر أن من هذا القبيل قول أحيحة بن الجلاح الأنصاري : % (وما تدري وإن أجمعت أمرا % بأي الأرض يدركك المقيل) % .

وعليه فالمعنى : بأي الأرض يدركك الثواب والإقامة بسبب الموت أو غيره من الأسباب ، وصيغة التفضيل في قوله هنا : { خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً } تكلمنا على مثلها قريباً في الكلام على قوله تعالى : { قُلْ أَذالِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ } .

قوله تعالى : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزّلَ الْمَلائِكَةُ تَنزِيلاً } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أن السماء تتشق يوم القيامة بالغمام ، وأن الملائكة تنزل تنزيلاً . وقال القرطبي : تتشقق السماء بالغمام أي عن الغمام . قال : والباء وعن يتعاقبان كقولك : رميت بالقوس ، وعن القوس انتهى . ويستأنس لمعنى عن بقوله تعالى : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الاْرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً } . .

وهذه الأمور الثلاثة المذكورة في هذه الآية الكريمة من تشقق السماء يوم القيامة ووجود الغمام ، وتنزيل الملائكة كلها جاءت موضحة في غير هذا الموضع . .

أما تشقق السماء يوم القيامة فقد بيه جل وعلا في آيات كثيرة من كتابه كقوله تعالى :

{ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ } وقوله تعالى : { فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ } وقوله